تنظم

جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

من خلال

مختبر الدراسات الدينية والمعرفية والاجتماعية

ومسلك المساعدة الاجتماعية بكلية الآداب سايس فاس

وبتعاون مع مختبر العلوم العصبية بكلية الطب بفاس

وماستر علم النفس العصبي المعرفي بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس

وجمعية العمل الاجتماعي والتنمية البشرية

والجمعية الجهوية للأطباء النفسانيين

والجمعية الوطنية لعلم النفس

المعهد الربيعي الدولي الخامس

تحت عنوان

العلاج النفسي بصيغة الجمع

نحو مواكبة متعددة التخصصات للمرضى النفسانيين

من 7 الى 9 ماي 2018

لا أحد اليوم بمقدوره أن ينكر فعالية المقاربة المتعددة الاختصاصات في علاج الأمراض الطبية الصرفة. وتظل هذه المقاربة مطلبا ذي أهمية أكبر فيما يخص مواكبة مختلف حالات الاضطراب العقلي النفسي. بمعنى أننا ملزمون، عند الحديث عن المرض النفسي، بعدم الوقوف فقط عند حدود التدخل الطبي العقلي أو التدخل السيكولوجي الخالص، وإنما الانفتاح على البارامترات الاجتماعية (أسرية، مهنية وغيرها) للمريض النفسي من خلال اعتماد نوع من علم الاجتماع العلاجي (Sociotherapy) أو المساعدة الاجتماعية النفسية للفئات المستهدفة.

ويَفترض هذا تنسيقا وتعاونا محكما بين مختف التخصصات المعنية بمواكبة المريض النفسي. وأكثر من ذلك، يُفترض في كل متدخل أن يكون مُلمّاً معرفيا بأهداف وأساليب عمل باقي المتدخلين. ومن هنا يكون علينا امتلاك الجرأة الكافية لطرح سؤال يواجهنا ونحن نقف على تلك المنافسة الشرسة بين التخصصات العلاجية المختلفة: هل تساهم البلقنة بين مختلف التخصصات الطب نفسية في تطوير أساليب العلاج النفسي؟ هل تعتبر هذه البلقنة بين التخصصات في صالح المريض النفسي؟

يبدو أن رفض الاعتراف المتبادل بين الاختصاصات في مجال العلاج النفسي، يكون مرتبطا، في أحيان كثيرة، باعتبارات مصلحية وسياسوية، اعتبارا ت لا علاقة لها بالمكانة المهنية لاختصاصٍ علاجيٍّ نفسيٍّ معين، ولا بحجم أو جودة ما ينتجه هذا الاختصاص أو ذاك من معارف وإجراءات. فعلى سبيل المثال، قد يكون من الأيسر بالنسبة لبعض الأطباء النفسانيين ترجيح الحلول الطبية للاضطرابات النفسية والعقلية على الخوض في متغيراتها الاجتماعية أو النفسية. إذ يبدو للبعض أن المقاربات الدوائية pharmacologiques هي الحلّ الوحيد الممكن اعتماده. وبالمقابل، لا تراهن بعض الاتجاهات النفسية الخالصة إلا على مسؤولية المريض في مواجهة معاناته، رافضةً العلاج الدوائي رغم أهميته، ومتناسيةً العوامل الاجتماعية التي تؤثّر سلبا على المسار العلاجي للمريض، مثل الهشاشة والفقر والأمية.

تضعنا هذه المنافسة بين مختلف التخصصات الطبية، النفسية أو العصبية أمام إشكالات أخلاقية في التعامل التجزيئي مع "أنا" المريض النفسي. علماً أنها تذهب أيضا ضد توافقات وإجماعات دولية – تحت يافطة "منظمة الصحة العالمية " – تدعو الى المقاربة التعددية والمندمجة للمرض النفسي.

يبدو إذن من الأهمية بمكان إرساء تعاقد مشترك حول العمل التعاوني بين اختصاصات متعددة طبية عقلية، طبية نورولوجية ونفسية اجتماعية. ولا يستقيم هذا الأمر، في اعتقادنا، إلا باشراك المريض في عملية العلاج النفسي والانصات المُتأنّي له ولحاجياته، هذا المريض الذي يملك معرفة خاصة نابعة من تجربته ومعاناته مع المرض. إن المريض مدعو، من خلال هذه المقاربة التعاونية بين مختلف الاختصاصات الطبية النفسية، إلى التفكير في حالاته العقلية والعاطفية ومساءلة أوهامه وهلوساته، وذلك انطلاقا من الافتراض التالي: كلّما تمتع المريض

بقدر من الاستقلالية خلال مساره العلاجي كلما زادت حظوظ تماثله للشفاء، وكلما حصّنّاه بالتالي من الوقوع في حالات انتكاسية محتملة.

تحاول هذه الندوة العلمية إذن رسم معالم برنامج طموح: منطلقاته تبادل المعارف والإجراءات التي من شأنها تعزيز التدخل العلاجي المتعدد الاختصاصات، مع تعزيز فكرة استقلالية المريض وأهمية اشتغاله على نفسه في أي عملية علاجية.

محاور المعهد الربيعي الخامس:

1. حدود المقاربات الأحادية في العلاج النفسي psychothérapie وآفاق المقاربات التعددية.
2. اشتغال المريض النفسي على نفسه ممكن أم لا؟ أي مقاربات ممكنة لإشراك المريض العقلي في العلاج النفسي؟
3. المدارس الحديثة في العلاج النفسي: العلاج السردي، العلاج التعددي، العلاج الانتقائي، العلاج بواسطة القرين، العلاجات النفسية الموجزة، العلاج من خلال حل المشكل واتخاذ القرار، العلاج من خلال القراءة الذهنية.... رؤية تقييمية ونماذج تطبيقية.
4. المرافقة عن بعد online والتكنولوجيات الجديدة كسند للعلاج النفسي (مثلا العلاج بالواقع الافتراضي): لمحة [نظرة عامة] وتقييم.
5. الطفل المضطرب عقليا: إمكانات مقاربة نفسية-بيداغوجية متعددة.
6. الطفل واضطرابات التعلم وأهمية المشروع الفردي في عملية المواكبة.

شروط تقديم مداخلات المشاركين بالمتلقي الدولى الخامس للمعهد الربيعي:

تقبل اللجنة العملية نوعين من المداخلات، المداخلات الشفوية والملصقات:

المداخلات الشفوية:

ويشترط فيها

- **ألا تتجاوز مدة العرض 30 دقيقة، وأن تكون مرفقة بملخص باللغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية يتراوح عدد كلماته ما بين 150 و200 كلمة.**

- أن يتم توثيق المراجع باعتماد (American Psychological Association : APA) – www.apastyle.org– أنظر الصيغة المعتمدة في مجلة الطفولة العربية.

- تقدم المداخلة على شكل نص مكتوب، بمسافتين بما في ذلك الهوامش والمراجع والمقتطفات والجداول والملاحق، وبحواش واسعة (2.5 سم) أعلى وأسفل وعلى جانبي الصفحة. وترسل النسخة الرقمية الى البريد الرقمي التالي:

- يجب أن تحتوي الصفحة الأولى من المداخلة على عنوان البحث، واسم الباحث، والجهة التي يعمل فيها، وعنوانه، وبريده الإلكتروني.

- يراعى في البحث ألا يزيد حجمه عن 35000 كلمة تتضمن الهوامش وقائمة بالمراجع.

- حروف كتابة النص ARABIC Transparent بنط عريض 14

- تنظيم طباعة البحث على أساس كتابة العناوين الرئيسية وسط السطر بنط عريض 16 والعناوين الفرعية في الجانب الأيمن في وسط مستقل بنط غامق والعناوين الثانوية في بداية الفقرة.

الملصقات:

حجم 100 على 200 سنتيمتر وتتضمن إشكالية الدراسة وفروضها والنتائج المحصل عليها وإن كانت مؤقتة، مع إضافة بعض الرسوم التوضيحية إن أمكن. على الملصق أن يكون قابلا للتعليق بوجود عصي في أطرافه وخيط في طرفة العلوي.

أشكال جديدة للتواصل:

يرغب المعهد الربيعي الجمع بين الممارسة والمعرفة النظرية، لذا نقترح اعتماد أساليب جديدة للمشاركة في المعهد وهي:

1. دروس مفاهيمي: على المشارك أن يقوم بتفسير ومناقشة تصور انتهى إليه من خلال ممارسته الميدانية والعملية أو تفسير مفهوم متداول في حقل الممارسة العلاجية النفسية وتبيان قيمته.

2. ورش عمل: على المشارك أن يقدم جملة من التقنيات الميدانية العملية التي اعتمدها ضمن ممارسته العلاجية النفسية ووجد أنها ذات جدوى.

3. **عرض شرائط فيديو: على المشارك عرض مقاطع فيديو من إخراجه، تتضمن تجربة ناجحة قام بها لفائدة فئة مستهدفة تعاني من اضطراب نفسي أو إعاقة ذهنية أو اضطرابات في التعلم.**

4. **موائد مستديرة: وفيها الكل مدعو للحوار، انطلاقا من إشكال ما، واعتمادا بشكل جزئي على أسلوب الزوبعة الذهنية... وذلك من أجل معالجة موضوعة الجامعة أو أحد محاورها.**

5. **معارض فنية: عرض منتجات فنية إبداعية للفئة المستهدفة (أطفال يعانون من صعوبة التعلم، أشخاص مضطربون ذهنيا، معاقون، ...).**

6. **احكي لي قصة نجاح: المعالجون النفسيون والمساعدون الاجتماعيون مدعوّون ليحكوا تجارب عاشوها، تمكنوا فيها من معالجة أو المساهمة في علاج حالة نفسية متفردة أو مواكبة حالة إعاقة ذهنية أو حالة تعاني من اضطراب تعلم وتطوير أدائها واندماجها في الوسط الاجتماعي.**

7. **تقديم كتاب: الكتاب والناشرون مدعوّون لتقديم كتب منسجمة مع موضوعة المعهد الربيعي.**

ملحوظة: على الراغبين في المشاركة تقديم ملخص حول مداخلتهم لا يتجاوز صفحتين أو تصور أولي للملصق، بينما على الراغبين في المشاركة في الصيغة الأخيرة تقديم توصيف لفكرتهم وبعض الصور للمواد التي يرغبون في عرضها، وذلك قبل 15 مارس 2018 إلى الأستاذ الدكتور زهير بلمفضل علوي z-19@hotmail.fr أو الأستاذ الدكتور هشام خباش hichamcogn@gmail.com.

المداخلات المقبولة بعد التحكيم الزوجي ستنشر على قرص مدمج، وأيضا ستصدر في كتاب ضمن منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله.